والمواريث والكتابة والمعاني والبديع والبيان والاصول ومعرفة الناسخ
والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكل هذه آلة لعلم التفسير
والحديث وكذا علم الاثار والاخبار والعلم بالرجال واساميهم واسامي الصحابة
وصفاتهم والعلم في الرواية والعلم باحوالهم ليتميز الضعيف من القوي والعلم
باعمارهم واصول الصناعات كالفلاحة والحياكة والسياسة والحجامة اهـ
قوله وهو ما زاد عليه اي على قدر ما يحتاجه لدينه في الحال تنبيه فرض
العين افضل من فرض الكفاية لانه مفروض حقا للنفس فهو اهم عندها واكثر
مشقة بخلاف فرض الكفاية فانه مفروض حقا للكافة والكافر من جملتهم والامر
اذا عم خف واذا خص ثقل وقيل فرض الكفاية افضل لان فعله مسقط للحرج
عن الامة باسرها وبتركه يعصي المتمكنون منه كلهم ولا شك في عظم وقع ما
هذه صفته اهـ طوالع ونقل ط ان المعتمد الاول قوله وهو التبحر في الفقه
اي التوسع فيه والاطلاع على غوامضه وكذا غيره من العلوم الشرعية
وآلاتها قوله وعلم القلب اي علم الاخلاق وهو علم يعرف به انواع الفضائل
وكيفية اكتسابها وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها اهـ ح وهو معطوف
على الفقه لا على التبحر لما علمت من ان علم الاخلاص والعجب والحسد والرياء
فرض عين ومثلها غيرها من آفات النفوس كالكبر والشح والحقد والغش
والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة
والمداهنة والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول الامل
ونحوها مما هو مبين في ربع المهلكات من الاحياء قال فيه ولا ينفك
عنها بشر فيلزمه ان يتعلم منها ما يرى نفسه محتاجا اليه وازالتها فرض
عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها واسبابها وعلاماتها وعلاجها فان
من لا يعرف الشر يقع فيه قوله والفلسفة هو لفظ يوناني وتعريبه
الحكمة المموهة اي مزينة الظاهر فاسدة الباطن كالقول بقدم العالم
وغيره من المكفرات والمحرمات ط وذكر في الاحياء انها ليست علما برأسها
بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان ولا يمنع
منهما الا من يخاف عليه ان يتجاوزهما الى علوم مذمومة والثاني المنطق
وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان
في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته
انفردوا فيه بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة والرابع الطبيعيات

وبعضها

وبعضها مخالف الشرع وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية
استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا ان الطبيب ينظر في بدن
الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع الاجسام
من حيث تتغير وتتحرك ولكن للطب فضل عليه لانه محتاج اليه
واما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها اهـ قوله والشعبذة
الصواب الشعوذة وهي كما في القاموس خفة في اليد كالسحر ترى الشيء بغير ما
عليه اصله اهـ حموي لكن في المصباح شعوذ الرجل شعوذة ومنهم من قال شعبذ
شعبذة وهو بالذال المعجمة وليس من كلام اهل البادية وهي لعب يري الانسان
منها ما ليس له حقيقة كالسحر اهـ ابن عبد الرزاق وافتى العلامة ابن حجر في
اهل الحلق في الطرقات الذين لهم اشياء غريبة كقطع راس انسان واعادته
وجعل نحو دراهم من التراب وغير ذلك بانهم في معنى السحرة ان لم يكونوا منهم فلا
يجوز لهم ذلك ولا لاحد ان يقف عليهم ثم نقل عن المدونة من كتب المالكية
ان الذي يقطع يد الرجل او يدخل السكين في جوفه ان كان سحرا قتل والا
عوقب قوله والتنجيم هو علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية
على الحوادث السفلية اهـ ح وفي مختارات النوازل لصاحب الهداية ان علم
النجوم في نفسه حسن غير مذموم اذ هو قسمان حسابي وانه حق وقد نطق
به الكتاب قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان اي سيرهما بحساب واستدلالي
بسير النجوم وحركة الافلاك على الحوادث بقضاء الله تعالى وقدره وهو جائز
كاستدلال الطبيب بالنبض من الصحة والمرض ولو لم يعتقد بقضاء الله تعالى
او ادعى الغيب بنفسه يكفر ثم تعلم مقدار ما يعرف به مواقيت الصلاة والقبلة
لا باس به اهـ وافاد ان تعلم الزائد على هذا المقدار فيه باس بل صرح في
الفصول بحرمته وهو ما مشى عليه الشارح والظاهر ان المراد به القسم الثاني دون الاول
ولذا قال في الاحياء ان علم النجوم في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان الخ
ثم قال ولكن مذموم في الشرع وقال عمر تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر
والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق
فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم
انها المؤثرة وثانيها ان احكام النجوم تخمين محض ولقد كان معجزة لادريس
عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس وثالثها انه لا فائدة فيه فانما قدر
كائن والاحتراز منه غير ممكن اهـ ملخصا قوله والرمل هو علم بضروب اشكال من

قف على قول ابن حجر

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)